

2022

Kindergarten Children's Assessment through Noor System and Ways to improve it from Kindergarten Teacher's Perspective in Riyadh City

Najla Albaiz PhD
King Saud University, Najlabaiz@gmail.com

Ghadah Saleh Alsedrani PhD
King Saud University, galsedrani@ksu.edu.sa

Follow this and additional works at: <https://scholarworks.uaeu.ac.ae/ijre>



Part of the [Curriculum and Instruction Commons](#), and the [Early Childhood Education Commons](#)

Recommended Citation

Albaiz, Najla PhD and Alsedrani, Ghadah Saleh PhD (2022) "Kindergarten Children's Assessment through Noor System and Ways to improve it from Kindergarten Teacher's Perspective in Riyadh City," *International Journal for Research in Education*: Vol. 46: Iss. 3, Article 10.

Available at: <https://scholarworks.uaeu.ac.ae/ijre/vol46/iss3/10>

This Article is brought to you for free and open access by Scholarworks@UAEU. It has been accepted for inclusion in International Journal for Research in Education by an authorized editor of Scholarworks@UAEU. For more information, please contact j.education@uaeu.ac.ae.

المجلة الدولية للأبحاث التربوية International Journal for Research in Education

المجلد (46) العدد (3) مايو 2022 - Vol. (46), issue (3) May 2022

Manuscript No. : 1777

Kindergarten Children's Assessment through Noor System and Ways to improve it from Kindergarten Teacher's Perspective in Riyadh City

تقييم أطفال الروضة عبر نظام نور وسبل تطويره كما تراه معلمات رياض
الأطفال الحكومية بمدينة الرياض

Received	Nov 2020	Accepted	Feb 2021	Published	May 2022
الاستلام	نوفمبر 2020	القبول	فبراير 2021	النشر	مايو 2022

DOI : <http://doi.org/10.36771/ijre.46.3.22-pp313-337>

Najla Essa Albaiz, PhD
Collage of Education
King Saud University
Saudi Arabia
nalbaiz@ksu.edu.sa

د. / نجلاء بنت عيسى البيز
كلية التربية، قسم الطفولة المبكرة،
جامعة الملك سعود
المملكة العربية السعودية

Ghada Saleh Alsadrani, PhD
Collage of Education
King Saud University
Saudi Arabia

د. / غادة بنت صالح السدراني
كلية التربية، قسم الطفولة المبكرة،
جامعة الملك سعود
المملكة العربية السعودية

Kindergarten Children's Assessment through Noor System and Ways to improve it from Kindergarten Teacher's Perspective in Riyadh City

Abstract

This study aimed to explore the opinions of kindergarten teachers in public kindergartens in the city of Riyadh in relation to their experience in assessing kindergarteners through the Noor system, approved by the Ministry of Education, and the obstacles of assessment and improvement suggestions. Also, a related purpose was to identify statistically significant differences among teachers about the reality of applying the assessment due to the educational qualification, number of years of experience, and the number of training courses through the Noor system. The study adopted the descriptive approach using a survey developed by the researchers. A total of 326 teachers responded to the survey. The results showed that the criteria of assessment through Noor system are inclusive and they cover all the learning units, but the teachers were not trained on it either pre- or in-service. There are no statistically significant differences due to the variables of the study on the administration of the assessment. There are number of obstacles such as the large number of skills to be assessed in children and the number of children is greater than the teacher's assessment ability. A set of suggestions were presented approved by the teachers to improve the assessment, and accordingly recommendations were developed.

Keywords: Children's Assessment, Kindergarten Female Teacher, Kindergarten children, Noor System, Public Kindergartens

تقييم أطفال الروضة عبر نظام نور وسبل تطويره كما تراه معلمات رياض الأطفال الحكومية بمدينة الرياض

مستخلص البحث

يُعدّ هذا البحث من الدراسات الوصفية التي تستهدف دراسة الواقع، حيث استهدفت هذه الدراسة استطلاع آراء معلمات رياض الأطفال في الروضات الحكومية في مدينة الرياض حول خبرتهن في تقييم أطفال الروضة من خلال نظام نور المعتمد من قبل وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية. تم التركيز على استطلاع آرائهن حول: واقع ومعوقات التقييم والمقترحات لتحسينه أيضًا وكذلك التعرف على الفروق الدالة إحصائيًا بين المعلمات حول واقع تطبيق التقييم على حسب متغير المؤهل التعليمي، وعدد سنوات الخبرة، وعدد الدورات التدريبية من خلال نظام نور. وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي، وتم استخدام أداة الاستبانة الإلكترونية بعد التأكد من صدقها وثباتها، وطُبِّقت الأداة على عينة من معلمات رياض الأطفال يعملن في الروضات الحكومية في مدينة الرياض وعددهن (٣٢٦) معلمة. وكانت أبرز نتائج هذه الدراسة: أن بنود التقييم من خلال نظام نور تعدّ شاملة للوحدات التعليمية، ولكن لم يتم تدريب المعلمات عليها سواء أثناء الخدمة أو قبلها. وأظهرت أيضًا عدم وجود فروق دالة إحصائية وفقًا لمتغيرات الدراسة حول تطبيق التقييم. وقد وثقت النتيجة عددًا من المعوقات التي تحدّ من فعالية تقييم الأطفال مثل: كثرة المهارات المطلوب تقييمها لدى الأطفال، عدد الأطفال أكبر من قدرة المعلمة على التقييم. كما تم عرض مجموعة من المقترحات التحسينية، وبناءً عليها تم وضع التوصيات.

الكلمات المفتاحية: تقييم الأطفال، معلمة رياض الأطفال، أطفال الروضة، نظام نور،

رياض الأطفال العامة

مقدمة البحث

يُعدّ التقييم عنصرًا مهمًا في العملية التعليمية؛ فكما أنّ للتخطيط، واختيار المحتوى الملائم، ووضع الأهداف، وتجهيز الوسائل التعليمية، أدوارًا حيوية لضمان جودة تدريس الأطفال؛ فإن شمولية التقييم تؤدّي دورًا حاسمًا في الكشف والحكم على فعالية العملية التعليمية وجدواها. حيث يعني التقييم في مرحلة الطفولة عملية جمع معلومات عن الطفل، ومراجعة المعلومات، ثم استخدام هذه المعلومات للحكم على جودة العملية التعليمية، ومن ثم التخطيط لأنشطة تعليمية يمكن للطفل فهمها وإدراكها ومن ثم إتقانها (Snow & Van Hemel, 2008). إن الملاحظة والتقييم ذوي الجودة والفعالية العاليتين يسهمان في رفع مستوى التدريس والمنظومة التعليمية بأكملها. ركزت استراتيجيات التقييم التقليدية على مكونات المحتوى المنفصلة، مثل المفردات اللغوية، وإتمام العمليات الحسابية، أو المهارات الحركية الدقيقة؛ وذلك لأنها أكثر سهولة للقياس. ولكن العديد من التربويين حديثًا ينادون بضرورة عدم التركيز على إنجاز الطفل للمهارات وحدها، بل لا بد من جمع معلومات وأدلة على التعلم في سياقات طبيعية وبيئة حقيقية تحفز إنجازات الأطفال (Snow & Van Hemel, 2008). علاوةً على ذلك أنّ أساليب التقييم التقليدية تركز على النتيجة الحالية لمستوى الطفل، وفي بعض الأحيان تعمل على تصنيفه بين أقرانه متجاهلةً التخطيط لتحسين هذا المستوى وإنجاز الطفل الأكاديمي المستقبلي أو الظروف المحيطة بالإنجاز (علام، 2000).

مؤخرًا، ومن ضمن الإصلاحات التعليمية، فقد اتبعت العديد من المناهج في الطفولة المبكرة أساليب تقييم حديثة لتحسين العملية التربوية. فملاحظة الطفل في مواقف مختلفة أثناء اليوم الدراسي على سبيل المثال وتسجيل الملحوظات الوصفية حول أدائه بات شائعًا في روضات الأطفال وجزءًا مهمًا من مهام المعلمة اليومية (Carr, 2001) حيث يرى (Goldsto and Folks, 2016) أنّ أطفال الروضة يختلفون عن باقي أطفال المراحل التي تليها؛ وذلك لقدرتهم على عرض ما تعلموه من معارف ومهارات من خلال المهارات الحركية والسلوكيات القابلة للملاحظة والقياس والتقييم أكثر من أداء الاختبارات الورقية. وكذلك فإن تعليم الأطفال في هذه المرحلة يتم من خلال اللعب والأنشطة التفاعلية؛ لذلك سعت المؤسسات التربوية إلى تحسين عملية التقييم لجعلها أكثر فائدة وفعالية. وتذكر (Kim, 2018) أنّ معلمة رياض الأطفال تقوم بمهام عديدة داخل الصف وخارجه، ومن ثمّ تم تجهيز قوائم تقييم إلكترونية أو ورقية مُعدّة من قبل مُطوّري المناهج لمساعدة المعلمة في رصد نتائج التقييم. وفي المملكة العربية السعودية، أصدرت وزارة التعليم الدليل الإجرائي للحضانة ورياض الأطفال المتضمن نماذج لبطاقات تقييم أطفال مرحلة رياض الأطفال (3- 6 سنوات) تستخدمها المعلمة من خلال عدّة مراحل خلال العام الدراسي، في نهاية كل وحدة تعليمية (وزارة التعليم، 2018). وفي نهاية العام الدراسي ترصد المعلمة نتائج التقييم النهائي إلكترونيًا من

خلال نظام نور، وهو نظام إلكتروني صمّمته وزارة التعليم لجميع مراحل التعليم العام، يسمح لمعلمات رياض الأطفال بتقييم الأطفال، سواء بناءً على المجالات النمائية (مثل: المجال الاجتماعي، والانفعالي، والحركي، والديني، والعقلي)، أو بناءً على المهارات المتوقع من الطفل إتقانها في نهاية كل وحدة تعليمية؛ كوحدة: الأيدي، والغذاء، والماء.. وغيرها، بحسب مستوى الطفل وسنّه. كما يمكن لأولياء الأمور الدخول إلى نظام نور للاطلاع على تقييم أطفالهم (وزارة التعليم، 2018).

وبما أن المعلمة إحدى أهم الركائز المهمة في العملية التعليمية؛ فهي المسؤولة الأولى عن تحقيق الأهداف التعليمية ورفع مستوى نمو وتعلم الأطفال. وتبعاً لهذه الأهمية، فقد أكدت نتائج الدراسات أنه كلما ارتفعت جودة تأهيل معلمة رياض وخبرتها في ملاحظة الأطفال وتقييمهم؛ رفع ذلك إنجاز الأطفال. حيث تواجه المعلمات مواقف يومية مع الأطفال تحتاج إلى ملاحظة وتقييم؛ لذا فإنّ دقة الملحوظات والتقييم تعتمد على كفاءة المعلمة ومهارتها (Madaus et al., 2009). في المقابل يذكر (Banerjee and Luckne 2013) أن هناك تحدياتٍ قد تعوق نجاح تقييم المعلمات للأطفال، منها: قلة خبرة المعلمات بالتقييم وكيفية الاستفادة من نتائج التقييم، علاوةً على صعوبة إجراء تقييم موحد لجميع الأطفال نظراً لوجود فروق فردية بينهم. ويؤكد كلٌّ من (Delaney and Krepps 2021) أن سماع أصوات وآراء المعلمات الممارسات لمهنة التعليم فيما يتعلق بالعملية التعليمية يسهم بشكل كبير في تحسين النظام التعليمي من زاوية مختلفة قد لا تكون أُخذت بعين الاعتبار أثناء تشريع اللوائح والتنظيمات؛ لذلك جاءت الدراسة الحالية للكشف عن واقع تقييم أطفال الروضة من خلال نظام نور وسبل تطويره كما تراه معلمات رياض الأطفال الحكومية بالمملكة العربية السعودية في مدينة الرياض.

إن التقييم جزء فعال في عملية التعليم والتعلم؛ حيث يساعد على الكشف عمّا تعلّمه الأطفال، وما يحتاجون إلى تعلمه، وما يستطيعون تعلّمه. تحتاج المنظومة التعليمية إلى آلية مدروسة للكشف عن سيرها في الطريق الصحيح وتحقيقها للأهداف من أجل تقويمها ودفعها إلى المسار الصحيح. ومن ثم، فإن التقييم والتقويم الفعّالين يساعدان المعلمة والنظام التعليمي في الحكم على جودة المدخلات والعمليات من خلال تقييم جودة المخرجات- تعلم ونمو الأطفال-؛ وذلك من أجل تحديث وتعديل السياسة التعليمية ووضع الخطط المستقبلية (Szekely & Wat, 2016)؛ لأن التقييم يشمل عدّة عناصر في العملية التعليمية، فقد أورد الباحثون عدداً من الأهداف التي يسعى التقييم إلى تحقيقها. تذكر بدير (2018) أن توفير التقييم المُحكّم والمدرّس يزيد من إمكانية تخطيط توجيه الأطفال وإرشادهم ومساعدتهم كأفراد مستقلين لمقابلة أهداف النمو على حسب قدراتهم وإمكاناتهم. وكذلك يساعد المعلمات على التعرف على خصائص الأطفال، واكتساب خبرة في الحكم على نمو الأطفال، وتعليمهم كيفية التعامل مع جوانب الضعف وتطويرها.

0 ويساعدها أيضًا على إدراك الفروق الفردية واختلاف قدراتهم وإمكاناتهم وظروفهم والتعامل معها بفعالية. وتضيف صباحا (2012) أن عملية تقييم الأطفال تعد تقييمًا للمعلمة ومستوى أدائها وإنجازاتها؛ فهي تنظر إلى عملها من زاوية أوسع وأوضح، ومن ثمّ تعمل على تقويم شامل لخطتها التعليمية وأنشطتها ووسائلها لدفع تعلم الأطفال ونموهم. ويرى كلٌّ من (Snow and Van Hemel 2008) أنه علاوةً على عمل التقييم على تشخيص الأطفال، وخاصةً ذوي الاحتياجات الخاصة وصعوبات التعلم، فإنه يساعد على الحكم على جودة البرنامج التعليمي والبيئة المادية والوسائل التعليمية وجودة وفاعلية التواصل والعلاقات مع أسر الأطفال.

يُعدّ نظام نور منظومة رقمية شاملة لكل البيانات المتعلقة بالعملية التعليمية؛ حيث يوفر خدمات إلكترونية لكلٍّ من المعلمات، والإدارة المدرسية، وأولياء الأمور، والإدارات العليا، والإشراف بوزارة التعليم، مثل: تسجيل الأطفال. ومن أحد أهدافه الأساسية أيضًا إعداد التقارير الدورية والنهائية؛ مما يتيح للمعلمة فرصة الدخول إلى النظام ورصد مهارات كل طفل على حدة، وفي الوقت ذاته يمكن لوليّ أمر الطفل الاطلاع على تطور طفله في المهارات (وزارة التعليم، 2018).

للتقييم عبر النظام، تقوم المعلمة برصد مهارات الأطفال ثم إدخالها إلكترونيًا، وذلك باستخدام حساب مُخصّص لكل معلمة. بعد نهاية كل وَحْدَة تعليمية من وَحْدَات منهج التعلم الذاتي الصادر عن وزارة التعليم (2018) تقوم المعلمة بإدخال نتيجة ملاحظتها التي قامت بها خلال الوَحْدَة التعليمية لكل طفل. ويتكون المنهج من 11 وَحْدَة تعليمية على النحو الآتي: وَحْدَة الأَصْحَاب، وَحْدَة الأَيْدِي، وَحْدَة الْحَيَاة فِي الْمَسْكَنِ، وَحْدَة الرَّمْلِ، وَحْدَة الْعَائِلَة، وَحْدَة الْغَدَاء، وَحْدَة الْمَاء، وَحْدَة الْمَلْبَس، وَحْدَة صِحْتِي وَسَلَامَتِي، وَحْدَة كِتَابِي، وَحْدَة وَطْنِي. وتستخدم المعلمة بطاقات ملاحظة عند ملاحظتها للأطفال تم إعدادها من قبل وزارة التعليم (2018). وقد تم تقسيم بطاقات مجالات النمو والمهارات في بطاقات الملاحظة على حسب الفترات اليومية، وكذلك حسب مجالات النمو على النحو الآتي:

أولاً- على حسب فترات البرنامج اليومي:

- الحلقة: وتتضمن 11 مهارة، وكل مهارة بها عدد من العبارات موزعة على المجالات الآتية: المجال الديني، الانفعالي والاجتماعي (مفهوم الذات)، اللغوي (الاستماع والتحدث)، المعرفي (التفكير المنطقي).
- الأركان: وتتضمن 18 مهارة، وكل مهارة بها عبارات موزعة على المجالات الآتية: الديني، الحركي (العضلات الصغرى)، الانفعالي والاجتماعي (الشعور بالمسؤولية تجاه نفسه والآخرين، السلوك الاجتماعي)، اللغوي (الاستماع والتحدث)، المعرفي (التعلم وحل المشكلات، التفكير المنطقي، التفكير التمثيلي).

- الملعب: يتضمن 10 مهارات، وتشمل عددًا من العبارات موزعة على مجالات النمو الآتية: الحركي (العضلات الكبرى)، الانفعالي والاجتماعي (مفهوم الذات، الشعور بالمسؤولية تجاه نفسه والآخرين، السلوك الاجتماعي)، المعرفي (التفكير التمثيلي، التعلم وحل المشكلات)، اللغوي (الاستماع والتحدث).
- الوجبة: تحتوي على 10 مهارات، وبها عدد من العبارات موزعة على مجالات النمو الآتية: الديني، الانفعالي (مفهوم الذات، الشعور بالمسؤولية تجاه نفسه والآخرين)، اللغوي (الاستماع والتحدث)، المعرفي (التعلم وحل المشكلات).
- اللقاء الأخير ويشمل مجال الاستماع والتحدث، ويتضمن 3 مهارات.

ثانيًا- على حسب مجالات النمو:

- المجال المعرفي: وتم تقسيمه إلى مجالات فرعية تتضمن مهارات عدّة، وكل مهارة يندرج تحتها عبارات للتقييم. والمجالات الفرعية هي: (التعلم وحل المشكلات ويحتوي على 5 مهارات، التفكير التمثيلي وبه 3 مهارات، التفكير المنطقي ويتضمن مهارتين).
- المجال الانفعالي والاجتماعي: ويتضمن 3 مجالات فرعية، وهي: (مفهوم الذات ويحتوي على 6 مهارات، الشعور بالمسؤولية تجاه نفسه والآخرين ويتضمن 4 مهارات، السلوك الاجتماعي وبه 4 مهارات).
- المجال الحركي: العضلات الصغرى، العضلات الكبرى؛ وبهما عدّة عبارات.
- المجال الديني: ويتضمن 4 مهارات، وكل مهارة بها عدد من العبارات.
- المجال اللغوي: ويشتمل على الاستماع والتحدث متضمنًا 9 مهارات.

أُجريت العديد من الدراسات حول تقييم أطفال الروضة، وما يواجه المعلمات من تحديات؛ كضيق الوقت، والقيود المفروضة من الجهات الإشرافية العليا بالالتزام بمنهج وأهداف ونواتج تعليمية محددة (Rezai-Rashti et al., 2013). وقام كلٌّ من Pyle et al. (2020) بعمل دراسة للكشف عن التحديات التي تواجهها معلمات رياض الأطفال، والمتعلقة بالمطالبات المستمرة بإتقان الأطفال لعدد من المهارات والمعارف الأساسية وعمل تقييم لذلك، مع وجود اتجاهات معاصرة تدعو إلى اعتماد التعليم المبني على اللعب كأسلوب تربوي تعليمي. حيث ركزت الدراسة على التوجه نحو اللعب بالرغم من المناداة باستخدام أساليب التقييم التقليدية والمباشرة. ومن ثمّ تم عمل مقابلة لعدد (20) معلمة، ثم ملاحظة (10) منهن من خلال تسجيلات الفيديو. أظهرت النتائج وجود عدد من أنواع التقييم التي اعتمدها المعلمات، وكان التحدي في دقة وجودة التقييم. فالبعض اضطر إلى تقييم الأطفال بمعزل عن اللعب، وكان الهدف منه قياس مهارات الأطفال الأكاديمية؛ بينما البعض الآخر دمج التقييم المباشر مع اللعب لقياس مهارات نمائية.

ومن ناحية إضافة التقنية في أثناء تقييم الأطفال يتساءل كلٌّ من (Tanyel and Knopf 2011) عمّا إذا كان إدخال التقنية في عملية تقييم أطفال الروضة مجدداً، وهل أضافت هذه الإصلاحات قيمة حقيقية إلى جودة تقييم الأطفال. فعلى سبيل المثال: تذكر دراسة (Allen 2007) قيام العديد من الولايات في أمريكا بإدخال نظام حفظ إنجازات الأطفال (البورتفوليو) إلكترونياً، وكذلك التقييم ورصد المهارات إلكترونياً، وبدت فائدتها وفعاليتها في تطبيق المنهج الإبداعي الذي يركز على ملاحظة المعلمة المستمرة للأطفال. ومن ثمّ فقد كشفت الدراسة أن التقنية أسهمت في توفير وقت المعلمات وجهدّ في التخطيط للتقييم؛ حيث ركزت المعلمات بشكل أكبر على ملاحظة الأطفال، والتفاعل معهم، وتجميع الأعمال وأدلة التعلم. وتسلط دراسة (Roberts-Holmes 2015) الضوء على فعالية تحويل تقييم الأطفال من التقليدي ليعتمد على التقنية؛ حيث أكدت الدراسة أن نجاح التقييم يرتبط في الدرجة الأولى بجودة العملية التعليمية، وتمكين المعلمات من التخطيط، والعمل بحرية مع الأطفال، علاوةً على تدريب المعلمات على تحقيق الأهداف والتعامل مع التقنية لرفع مستوى العملية التعليمية.

وفي هذا المجال أجرت (Kim 2018) دراسة نوعية على عينة من معلمات رياض الأطفال؛ بهدف معرفة تجربتهن اليومية في التعامل مع التقنية في تقييم الأطفال، وذلك بعد قرضها من جهات إشرافية عليا. حيث يحتوي التقييم على معايير ثابتة محددة سلفاً مبنية على أهداف موحّدة، ومن المفترض أن تُقيّم المعلمات الأطفال بناءً عليها. فالدراسة طرحت تساؤلاً حول جدوى التقنية في التقييم، وهل أضافت أعباءً أخرى على المعلمات. ومن ثمّ فعملية التقييم في هذه الحالة لا تتناسب وطبيعة المرحلة، حيث إن الملاحظة الطبيعية وتسجيل الملحوظات على حسب الموقف من أهم خصائص رياض الأطفال، ووضع قوالب للأهداف والتقييم بشكل سابق ينافي أصالة وتميُّز ممارسات التقييم المعروفة عن المرحلة. وتوصي الدراسة بإعادة النظر في استخدام التقنية في تقييم الأطفال، والتأكد من كونها أداة تخدم العملية التعليمية وتزيد من فاعلية أداء المعلمة أثناء التقييم، ورصد المهارات الخاضعة لتعديل المعلمة حسب خبرتها. وكذلك أوصت الدراسة أنه لا بد من تعريف المعلمات بهذه الأساليب قبل قرضها عليهن. أجرى كلٌّ من (Danniels et al. 2020) دراسة للكشف عن آراء المربين في استخدام التقنية، ممثلةً التطبيقات كوسيلة مساندة للتقييم، وذلك في (20) فصلاً من فصول الروضة. وأظهرت الدراسة أن الاستخدام الفعّال للمدرّس للتقنية يرفع من جودة كلٍّ من التدريس والتقييم المرحلي والتجمعي. وأضاف الباحثون أن تدريب مربّي الطفولة بشكل مهني ومدرّس يزيد من الأثر الإيجابي للتقييم.

أمّا في المملكة العربية السعودية فقد أجرت صبحا (2012) دراسة استطلاعية على عينة من معلمات رياض الأطفال للتعرف على أكثر الأساليب المستخدمة من قبلهن، وتم جمع البيانات من خلال استبانة موجهة للمعلمات، وكذلك ملحوظات طالبات التدريب الميداني لأساليب التقييم

المستخدمة في الفصل. وأظهرت النتائج أن الأساليب الرسمية المعدّة سابقًا وتم إقرارها من قبل الوزارة هي أكثر الأساليب المتبعة في التقييم. وفي المقابل، قلة من المعلمات يعتمدن على الملاحظة السردية والقصص والتسجيلات والبورتفوليو.

ركزت الدراسات على بعض التحديات التي تواجه المعلمات عند تطبيق التقييم. وهناك دراسات سلطت الضوء على فاعلية تحويل التقييم من كونه تقليديًا إلى أنواع أخرى من التقييم؛ كالمعتمد على التقنية. كما ركزت بعض الدراسات على فاعلية التقييم المعتمد على التقنية مقارنةً بالتقييم التقليدي، وأوضحت أن هناك اعتباراتٍ لا بد من الاهتمام بها؛ حتى لا يصبح إدخال التقنية غاية، ولكن لا بد أن يكون استخدامها مدروسًا بموضوعية. استهدف الباحثون دراسة التقييم ومناسبته لطبيعة تعلم الأطفال؛ كالتعلم المبني على اللعب. وفي السعودية تمت دراسة أكثر أساليب التقييم المستخدمة في رياض الأطفال، واتضح أن المعلمات يُفضّلن الأسلوب التقليدي مقارنةً بالأساليب الأخرى. تسعى الدراسة الحالية إلى معرفة ممارسة التقييم القائمة والمعتمدة على نظام نور الإلكتروني؛ وذلك من أجل الكشف عن الواقع الفعلي لهذه الممارسة ومعوقات تقييم الأطفال. وعلاوةً على ذلك، فالدراسة الحالية تستهدف التعرف على مقترحات المعلمات لتحسين جودة التقييم، وهذا كله لم تبحثه الدراسات السابقة.

مشكلة الدراسة

اشترطت العديد من منظمات الطفولة المبكرة العالمية للاعتماد البرامجي مثل National Association for the Education of Young Children (NAEYC) وممثل National Council for Accreditation of Teacher Education (NCATE) وجود معايير خاصة بالتقييم. فمثلًا وضعت منظمة NAEYC المعيار الرابع الذي ينص على وجود نظام رسمي ونظام غير رسمي لتقييم نمو الطفل وتطوره الأكاديمي في مؤسسة رياض الأطفال. بينما تشير منظمة NCATE إلى أن خريجات برامج الطفولة المبكرة يجب أن يحملن معرفة عميقة وشاملة بأساليب تقييم الأطفال المختلفة وطرق توظيفها. يذكر (McLean, 2004) أن تقييم الأطفال الصغار ليس بالأمر اليسير نظرًا لمرحلتهم العمرية التي تتميز بمحدودية المفردات والتعابير اللغوية التي لا تظهر مستوى إدراكهم الفعلي لما حولهم، علاوةً على قصر وقت الانتباه لديهم وسرعة انتقالهم إلى نشاط آخر. وكذلك فإن نقص الخبرة والمعرفة والتأهيل الكافي لمعلمة رياض الأطفال تعد عوامل أساسية في مصداقية التقييم (Luckner & Banerjee, 2013).

واستخلصت دراسة Goldstein and Flake (2016) أن هناك قصورًا على النطاق العالمي في جودة أساليب التقييم مثل شمولية التقييم لمجالات النمو ومن ذلك المجال النفسي والاجتماعي، حيث يجب تشاؤك الجهات المختصة في بناء أدوات تقييم صالحة تتمتع بمصداقية

عالية. وفي المقابل تؤكد (Kim 2018) أن فرض بنود وأسلوب التقييم من جهات خارجية لها نظرتها الخاصة في المناهج التعليمية وأهداف محددة سلفاً غير مبنية على احتياجات أطفال الصف الفعلي الذي سيتم فيه تطبيق التقييم، يحدّ من حرية المعلمات واستقلاليتهم ويضعف جودة المخرجات. ولاحظت الباحثتان من واقع خبرتهما في مجال رياض الأطفال، بصفتهم معلمتين سابقتين وأستاذتين جامعتين تشرفان على طالبات التدريب الميداني، أن هناك فجوة بين ما تتعلمه الطالبة عن تقييم الأطفال في الروضة وبين متطلبات تقييم الأطفال من خلال نظام نور بعد التحاقهن بالعمل كمعلمات رياض أطفال. حيث تتعرف المعلمة على برنامج نور لتقييم الأطفال بعد التحاقها بالعمل كمعلمة دون تأهيل سابق لذلك. وفي ضوء ما سبق، تسعى الدراسة الحالية إلى الإجابة عمّا يأتي:

1. ما واقع تقييم الأطفال من خلال نظام نور من وجهة نظر المعلمات في الروضات الحكومية؟
2. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة حول واقع تقييم الأطفال من خلال نظام نور تعزى لاختلاف المتغيرات الآتية: (المؤهل التعليمي - عدد سنوات الخبرة - عدد الدورات التدريبية المرتبطة بنظام نور)؟
3. ما العوائق التي واجهتها المعلمات أثناء تقييم الأطفال من خلال نظام نور في الروضات الحكومية؟
4. ما مقترحات تطوير التقييم من خلال نظام نور من وجهة نظر المعلمات في الروضات الحكومية؟

أهداف الدراسة

تستهدف الدراسة الحالية التعرف على:

1. واقع تقييم الأطفال من خلال نظام نور من وجهة نظر المعلمات في الروضات الحكومية.
2. الفروق الدالة إحصائياً بين استجابات أفراد العينة حول واقع تقييم الأطفال من خلال نظام نور، والتي تعزى لاختلاف المتغيرات: (المؤهل التعليمي - عدد سنوات الخبرة - عدد الدورات التدريبية المرتبطة بنظام نور).
3. العوائق التي واجهتها المعلمات أثناء تقييم الأطفال من خلال نظام نور.
4. مقترحات تطوير التقييم من خلال نظام نور من وجهة نظر المعلمات في الروضات الحكومية.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من أهمية التقييم وقيّمته في العملية التعليمية ودوره الحيوي في رفع كفاءة برنامج الروضة وتحسين المخرجات. يسلط البحث الضوء على خبرة معلمات رياض الأطفال في تقييم الأطفال ورصد مهارات نمو وتطور الأطفال على حسب الإجراء المتّبع في وزارة التعليم. وعلى حسب خبرة الباحثات، وبعد البحث في المكتبات؛ فلم توجد دراسة سلّطت الضوء على المهارات التي يتم رصد تقييمها إلكترونياً من خلال نظام نور. أما الأهمية التطبيقية فتتمثل في أن نتائج البحث ستفيد مصممي برامج إعداد معلمة الطفولة المبكرة في المعاهد والجامعات وكذلك وزارة التعليم بمقترحات تسهم في رفع مستوى جودة إعداد المعلمات وتدريبهن. وكذلك تفيد نتائج الدراسي مصممي المناهج الخاصة بالطفولة المبكرة بمعرفة الواقع الحالي للتقييم الإلكتروني، وتلافي المعوقات التي تحدّ من نجاحه، والتغلب على التحديات وتحسين مستواه. وكذلك سيقدم البحث عدداً من التوصيات التي تستفيد منها المؤسسات التربوية لرفع كفاءة تقييم الأطفال.

حدود الدراسة

- الحدود المكانية والزمانية: طُبقت هذه الدراسة على معلمات الروضات الحكومية في مدينة الرياض في الفصل الدراسي الأول من العام ٢٠٢٠م.
- الحدود البشرية: تكونت عينة الدراسة من (326) من معلمات رياض الأطفال.

المصطلحات

التعريف الاصطلاحي للتقييم Assessment. هو عملية تحديد درجة إتقان الطفل لمهارة أو معرفة محددة من أجل الحكم على مستوى نمو الطفل وعلى إتقانه (Gullo, 2005).

التعريف الإجرائي للتقييم: يُقصد به في البحث الحالي: تحديد المعلمة مستوى معارف ومهارات واتجاهات الأطفال بعد انتهاء كل وُحْدَة تعليمية، وتسجيل التقييم من خلال نظام نور.

التعريف الاصطلاحي لنظام نور. "نظام نور يتيح للمدارس إدخال درجات الطلاب والطالبات وتدقيقها إلكترونياً، من مختلف مناطق ومحافظات المملكة، علاوةً على المدارس السعودية بالخارج". (وزارة التعليم، د.ت).

التعريف الإجرائي لنظام نور يُقصد به في الدراسة الحالية: النظام المعتمد من وزارة التعليم، والذي يساعد المعلمات على رصد المهارات إلكترونياً بعد ملاحظة الأطفال في مناشط مختلفة.

منهجية البحث وإجراءاته

منهج البحث

تم اتباع المنهج الوصفي المسحي الذي يصف الظاهرة كما هي في الواقع، وتحديد وضعها الحالي، ويُحلّلها ويُفسّرُها، وقد يسعى أيضًا إلى حلّ مشكلةٍ ما، أو تقييم الوضع بعد جمع البيانات من عدد كبير من أفراد المجتمع، ويعمل على وصفها كمياً بالأرقام التي توضح مقدارها (مطاوع وآخرون، 2014).

مجتمع البحث وعينته

بلغ عدد المعلمات في الروضات الحكومية في مدينة الرياض على حسب آخر إحصائية لوزارة التعليم (2255) معلمة (وزارة التعليم، 2019). ونظرًا لكبر حجم المجتمع، تم اختيار عينة عشوائية بسيطة من المعلمات يبلغ عددها (326) معلمة (أي: بنسبة 15٪)؛ وذلك لمناسبتها لهدف الدراسة وأداتها، ولتجنّب التحيز في اختيار عينة الدراسة والنتائج.

أداة البحث

تم استخدام الاستبانة نظرًا لإمكانية الاعتماد عليها في مسح وتشخيص واقع المشكلة من ناحية، علاوةً على أنها تُجيب عن تساؤلات هذه الدراسة من ناحية أخرى. وهنا تم تصميم استبانة إلكترونية تبرز أهداف هذه الدراسة، حيث تكونت من جزأين أساسيين، وهما:
أولاً: البيانات الأولية لأفراد عينة الدراسة (المؤهل التعليمي-عدد سنوات الخبرة-عدد الدورات التدريبية المرتبطة بنظام نور).

ثانيًا: محاور وبند الاستبانة الثلاثة الآتية

- 1- واقع تقييم الأطفال من خلال نظام نور من وجهة نظر المعلمات (11 عبارة).
- 2- العوائق التي واجهتها المعلمات أثناء تقييم الأطفال من خلال نظام نور (10 عبارات).
- 3- مقترحات تطوير التقييم من خلال نظام نور من وجهة نظر المعلمات (9 عبارات).

لتصحيح الاستبانة تم استخدام مقياس ليكرت الرباعي: (موافقة بشدة، موافقة، غير موافقة، غير موافقة بشدة)، وتم تحديد تقدير درجات الاستبانة حيث أعطيت (موافقة بشدة) 4 درجات، (موافقة) 3 درجات، (غير موافقة) درجتين، (غير موافقة بشدة) درجة واحدة، ومن ثم قامت الباحثتان بحساب الوسط الحسابي لإجابات أفراد الدراسة.

صدق أداة البحث (الاستبانة)

أولاً: الصدق الظاهري لأداة الدراسة.

تم إعداد أداة البحث من قبل الباحثين بالاستفادة من استبانات الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة وبمراجعة الأدبيات التربوية والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث (Kim, 2018; Pyle et. al, 2020; Tanyel & Knopf, 2011)، ومن ثم تم عرض أداة البحث في صورتها الأولية على سبعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس في تخصص الطفولة المبكرة، وفي ضوء آراء المحكمين تم إجراء التعديلات المناسبة، حيث قدّم المحكمون ملحوظات قيّمة أفادت الباحثة في إثراء الأداة وتحسينها؛ مما ساعد على إخراجها بصورة ملائمة من حيث حذف العبارات التي ليس لها علاقة أو تعديل صياغة بعض العبارات، وبذلك تبين أن الأداة تقيس ما وُضعت لقياسه. ثم تم الحصول على موافقة اللجنة الفرعية لأخلاقيات البحوث الإنسانية والإجتماعية بجامعة الملك سعود بتاريخ ١ / ٩ / ٢٠٢٠م لتطبيق البحث.

ثانياً: صدق الاتساق الداخلي.

بعد التأكد من الصدق الظاهري لأداة البحث تم تطبيقها ميدانياً على العينة، وتم حساب معامل الارتباط بيرسون لمعرفة الصدق الداخلي للاستبانة، وذلك من خلال حساب معامل الارتباط بين كل عبارة مع الدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه؛ كما يوضح ذلك الجدول الآتي:

جدول 1

معاملات الارتباطات لبيرسون لمحاور الدراسة بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمحور نفسه الذي تنتمي إليه العبارة

رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور
محور واقع تقييم الأطفال من خلال نظام نور من وجهة نظر المعلمات			
1	**0.45	7	**0.47
2	**0.56	8	**0.52
3	**0.50	9	**0.34
4	**0.29	10	**0.47
5	**0.56	11	**0.59
6	**0.55		
محور العوائق التي واجهتها المعلمات أثناء تقييم الأطفال من خلال نظام نور			
1	**0.61	6	**0.64
2	**0.62	7	**0.67
3	**0.61	8	**0.47
4	**0.70	9	**0.51
5	**0.61	10	**0.18
محور مقترحات تطوير التقييم من خلال نظام نور من وجهة نظر المعلمات			
1	**0.73	6	**0.76

رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور
2	**0.73	7	**0.75
3	**0.80	8	**0.74
4	**0.65	9	**0.78
5	**0.70		

** دالة عند مستوى الدلالة ($0,05^3 \alpha$)

يتضح من الجدول السابق أن قيم معامل ارتباط كل عبارة مع الدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه موجبة ودالة إحصائياً؛ مما يشير إلى أن محاور الدراسة تتمتع بدرجة صدق مرتفعة جداً، وبناءً على ذلك فإن هذه النتيجة توضح صدق عبارات محاور الاستبانة وصلاحيتها للتطبيق الميداني.

ثبات أداة البحث (الاستبانة).

تم استخدام معامل كرونباخ ألفا للتأكد من ثبات أداة الدراسة، والجدول رقم (٢) يوضح معامل الثبات لمحاور أداة الدراسة وهي:

جدول 2

معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة

المحاور	عدد الفقرات	معامل الثبات
واقع تقييم الأطفال من خلال نظام نور من وجهة نظر المعلمات	11	0.73
العوائق التي واجهتها المعلمات أثناء تقييم الأطفال من خلال نظام نور	10	0.79
مقترحات تطوير التقييم من خلال نظام نور من وجهة نظر المعلمات	9	0.89
الثبات الكلي للاستبانة	30	0.76

من خلال النتائج المذكورة بجدول (٢) يتضح أن معامل الثبات لمحاور الدراسة عالي، حيث يتراوح ما بين (0.737-0.897)، وبلغت قيمة معامل الثبات العام (0.761)، وهي قيمة ثبات مرتفعة توضح صلاحية أداة الدراسة للتطبيق الميداني.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم تجميعها، تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية، والتي يرمز لها اختصاراً بالرمز (SPSS)؛ حيث قامت الباحثتان بحساب الوسط الحسابي لإجابات أفراد الدراسة. ولتحديد طول خلايا المقياس الرباعي (الحدود الدنيا والعليا) المستخدم في محاور الدراسة، تم حساب المدى (3=1-4)، ثم تقسيمه على عدد خلايا المقياس للحصول على طول الخلية الصحيح، أي: (0.75 = 4/3)، بعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس؛ وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية.

- تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية للإجابة عن أسئلة البحث:
- معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ؛ للتحقق من ثبات الاستبانة.
 - معامل ارتباط بيرسون؛ للتأكد من صدق البناء (الاتساق الداخلي) لأداة البحث.
 - المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتكرارات والنسب المئوية عند التحليل الوصفي للبيانات.
 - اختبار تحليل التباين الأحادي (ف) لدلالة الفروق بين أكثر من مجموعتين مستقلتين؛ للتعرف على الفروق بين استجابات أفراد العينة تبعاً لاختلاف المتغيرات.
 - اختبار التوزيع الطبيعي (اختبار كولمجروف-سمرنوف) (Kolmogorov-Smirnov Test)؛ لمعرفة ما إذا كانت البيانات الخاصة بمحاور الدراسة تتبع التوزيع الطبيعي أم لا.
 - اختبار كروسكال واليس (Kruskal-Wallis)؛ لمعرفة مدى اختلاف آراء المبحوثات حول واقع تقييم الأطفال من خلال نظام نور باختلاف متغيراتهم الشخصية والوظيفية التي تنقسم إلى أكثر من فئتين؛ لأن شرط الاعتدالية غير متوفر.

إجراءات جمع البيانات

بعد الانتهاء من بناء الأداة تم الحصول على موافقة لجنة أخلاقيات البحث العلمي بجامعة الملك سعود على تصميم الأداة وجاهزيتها للتطبيق إلكترونياً على عينة الدراسة (المعلمات). حيث تم التواصل مع مديرات مكاتب الإشراف التربوي التابعة لوزارة التعليم والتعريف بأهمية الدراسة وأهدافها وتوضيح أغراض جمع البيانات وأنها سٌستخدم لأغراض البحث علمي فقط ولن يُطلع عليها إلا الباحثتان. وتم تزويدهما برابط الأداة الإلكتروني لتعميمه على المعلمات.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

مناقشة نتائج السؤال الأول ما واقع تقييم الأطفال من خلال نظام نور من وجهة نظر المعلمات؟ للإجابة عن هذا السؤال تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب لاستجابات أفراد عينة الدراسة من المعلمات على عبارات محور "تحديات تقييم الأطفال من خلال نظام نور"؛ والجدول الآتي يوضح النتائج المتصلة بهذا المحور:

جدول 3

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة من المعلمات على فقرات محور "واقع تقييم الأطفال من خلال نظام نور"

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
11	أنتقاسم أنا والمعلمة المساعدة تقييم الأطفال في نظام نور.	3.12	0.88	1	موافقة
3	متوسط عدد الأطفال الذين يتم تقييمهم كل مرة يتراوح ما بين (25-15) طفلاً.	3.02	0.98	2	موافقة
1	يتم تقييم الأطفال مرة واحدة بعد كل وَحْدَة.	2.99	0.77	3	موافقة
2	عدد مرات التقييم لكل طفل خلال السنة الدراسية يوازي عدد الوَحْدَات المفصلة والموجزة (10) مرات.	2.95	0.78	4	موافقة
8	أتحزى الدقة في ملاحظتي لكل طفل لكي أستعين بهذه الملحوظات في تقييمه.	2.75	0.94	5	موافقة
4	المهارات التي يتضمنها نظام نور تُعتبر شاملة.	2.60	0.91	6	موافقة
5	تناسب المهارات الواردة في نظام نور مع ما تتضمنه الوَحْدَات.	2.57	0.89	7	موافقة
6	لديّ الوقت الكافي لتقييم مهارات الأطفال.	2.24	0.92	8	غير موافقة
10	أتلقي الدعم الكافي من الوزارة فيما يتعلق بتقييم ورصد المهارات.	1.85	0.93	9	غير موافقة
9	تم تدريبي على التقييم من خلال نظام نور.	1.82	0.95	10	غير موافقة
7	تم تدريبي على التقييم من خلال نظام نور أثناء دراستي الجامعية.	1.54	0.81	11	غير موافقة بشدة
	المتوسط الحسابي العام	2.55	0.44		موافقة

يتبيّن من الجدول السابق ما يأتي:

يتضمن محور "واقع تقييم الأطفال من خلال نظام نور من وجهة نظر المعلمات" (11) فقرة، جاءت استجابات أفراد الدراسة على جميع فقرات المحور بدرجات تتراوح ما بين (غير موافقة بشدة - غير موافقة - موافقة)، حيث تراوحت متوسطاتها الحسابية بين (1.54 إلى 3.12)، ويلاحظ أن متوسط الموافقة العام على عبارات المحور قد بلغ (2.55 درجة من 4)؛ مما يشير إلى درجة (موافقة) على أداة الدراسة.

اتفقت المعلمات على أنه يتم تقييم الأطفال مرة واحدة بعد كل وَحْدَة، وذلك بدرجة (موافقة)، وبمتوسط حسابي (2.99 درجة من 4). بينما جاءت عبارة "عدد مرات التقييم لكل طفل خلال السنة الدراسية يوازي عدد الوَحْدَات المفصلة والموجزة" بما مجموعه (10) مرات، بدرجة (موافقة)، وبمتوسط حسابي (2.95 درجة من 4)؛ وذلك يؤكد أن فترات التقييم متفاوتة لارتباطها بمدة تطبيق الوَحْدَة التي تتفاوت بين أسبوع و ٣ أسابيع، ومن المعروف أنّ التقييم يجب أن يأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية بين الأطفال، والمدة التي يحتاج إليها كل طفل ليتطور في مهارة معينة. وبالنظر إلى استجابات المعلمات نلاحظ أن بنود التقييم من خلال نظام نور تُعتبر شاملة ومتناسبة مع محتوى الوَحْدَات، حيث حصلت عبارة التناسب مع محتوى الوَحْدَات على درجة (موافقة)، وبمتوسط حسابي (2.60 درجة من 4).

أما فقرة شمولية البنود للمنهج فقد حصلت على متوسط حسابي (2.57 درجة من 4)، تركز على المنهج والمحتوى أكثر من تركيزها على جوانب التطور الفردي للطفل بمعزل عن التقييم الجماعي. حيث خلصت دراسة (Goldstein and Flake (2016 إلى ضرورة شمولية التقييم للطفل كفرد مستقل، ويبنى على احتياجاته الفردية. ويؤكد (Roopnarine & Johnson (2013 أن تقسيم التقييم على حسب المواد التعليمية وجعلها محور العملية التعليمية يُغيّر التوجه والتركيز على المحتوى بدلاً من الطفل ذاته، وخصوصاً أن المعلمات يفتقرن إلى التأسيس الصحيح على أساسيات رصد مهارات الأطفال في نظام نور؛ حيث أوضحت النتيجة بعض القصور في تأهيل المعلمة وتدريبها على طرق تقييم الأطفال في نظام نور، سواء خلال تأهيلها الأكاديمي قبل العمل أو تدريبها على النظام بشكل كافٍ بعد العمل، حيث لم توافق المعلمات على العبارات الثلاث الآتية: "أثقتي الدعم الكافي من الوزارة فيما يتعلق بتقييم ورصد المهارات"، "تم تدريبي على التقييم من خلال نظام نور"، "تم تدريبي على التقييم من خلال نظام نور أثناء دراستي الجامعية". وتتفق هذه النتيجة مع خصائص عينة الدراسة، حيث 61٪ من المعلمات لم يلتحقن بدورات تخص نظام نور. وبحسب خبرة الباحثين، وبعد الاطلاع على خطط بعض برامج إعداد معلمات الطفولة في المملكة تبين أنهن لا يتلقين أيّ تدريب مهني أو نظري على برامج التقييم الإلكترونية والمطبقة في وزارة التعليم، ومن ثمّ يكون هناك فجوة بين تأهيلهن كمعلمات وبين التطبيق في الميدان العملي. وذلك يتعارض مع مبادئ NAEYC لخصائص أخصائية الطفولة المبكرة، حيث يجب أن يكون لديها إلمام ومعرفة بأدوات التقييم المناسبة ونهجها واستخداماتها (خليل، 2007).

مناقشة نتائج السؤال الثاني هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة حول واقع تقييم الأطفال من خلال نظام نور تعزى لاختلاف المتغيرات: (المؤهل التعليمي - عدد سنوات الخبرة - عدد الدورات التدريبية المرتبطة بنظام نور)؟

للإجابة عن السؤال تم احتساب البيانات الوصفية للعينة كما في الجدول الآتي:

جدول 4

توزيع أفراد الدراسة وفقاً لمتغير (المؤهل التعليمي، سنوات الخبرة، عدد الدورات التدريبية المرتبطة بنظام نور)

المؤهل التعليمي	التكرار النسبة	سنوات الخبرة	التكرار النسبة	عدد الدورات بنظام نور	التكرار النسبة
بكالوريوس طفولة مبكرة	253 77.6 %	1 الى 5	47 14.4 %	لم ألتحق	199 61.0 %
دراسات عليا	23 7.1 %	6 الى 10	116 35.6 %	دورة واحدة	35 10.7 %
أخرى	50 15.3 %	أكثر من 10	163 50.0 %	2 الى 5	21 6.4 %
				أكثر من خمس	71 21.8 %
المجموع	326 100 %	المجموع	326 100 %	المجموع	326 100 %

قامت الباحثتان باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (ف) لدلالة الفروق بين أكثر من مجموعتين مستقلتين؛ للتعرف على الفروق بين استجابات أفراد العينة حول واقع تقييم الأطفال من خلال نظام نور تبعًا لاختلاف المتغيرات؛ والجدول الآتي يُبيِّن النتائج التي تم التوصل إليها:

جدول 5

اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في استجابات عينة الدراسة حول واقع تقييم الأطفال من خلال نظام نور باختلاف متغيرات الدراسة

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	التعليق
المؤهل التعليمي	بين المجموعات	0.79	2	0.40	2.03	0.134	غير دالة
	داخل المجموعات	62.96	323	0.20			
سنوات الخبرة	بين المجموعات	0.37	2	0.19	0.95	0.388	غير دالة
	داخل المجموعات	63.38	323	0.20			
الدورات التدريبية	بين المجموعات	0.41	3	0.14	0.69	0.558	غير دالة
	داخل المجموعات	63.35	322	0.20			

يتضح من الجداول رقم (5) أن قيمة (ف) للمتغيرات الثلاثة غير دالة؛ مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة حول واقع تقييم الأطفال -من خلال نظام نور- تعود إلى اختلاف متغير (المؤهل التعليمي، وعدد سنوات الخبرة، وعدد الدورات التدريبية التي حصل عليها أفراد العينة والمرتبطة بنظام نور). وذلك يدل على أن جميع المعلمات المشاركات في الدراسة بالرغم من تفاوت مؤهلهن التعليمي وتعدُّد سنوات الخبرة، وكذلك من التحقن بدورات تدريبية لها علاقة بالتقييم من خلال نور ومن لم يلتحقن يتفقدن على ما ورد في واقع تطبيق التقييم. فمثلاً يتفقدن على أنه لا يوجد وقت كافٍ للتقييم؛ مما يدل على أنّ سنوات الخبرة لم تسهم في زيادة الخبرة على التقييم في وقت كافٍ، وذلك يؤكد أن المهمة المطلوبة من المعلمات أكبر من طاقتهن. وكلهن مع اختلاف مؤهلهن الأكاديمي قد اتفقن على أنهن لم يتلقين أيّ تدريبات على النظام قبل الخدمة. وتتفق هذه النتيجة مع ما أكدته (Banerjee & Luckner (2013 في دراستهما لعدد كبير من المعلمات (ما يزيد على 500 معلمة) أنهن يعانين من نقص التأهيل والتدريب على أنظمة التقييم أثناء إعدادهن الأكاديمي.

مناقشة نتائج السؤال الثالث ما العوائق التي واجهتها المعلمات أثناء تقييم الأطفال من خلال نظام نور؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب لاستجابات أفراد عينة الدراسة من المعلمات على عبارات محور "العوائق التي واجهتها المعلمات أثناء تقييم الأطفال من خلال نظام نور"؛ والجدول الآتي يوضح النتائج المتصلة بهذا المحور:

جدول 6

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة من المعلمات على فقرات محور "العوائق التي واجهتها المعلمات أثناء تقييم الأطفال من خلال نظام نور"

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
5	عدد الأطفال في الفصل أكبر من قدرتي على تقييمهم بدقة.	3.50	0.72	1	موافقة بشدة
3	عدد المهارات التي أقيمتها في كل مرة كبير.	3.44	0.74	2	موافقة بشدة
4	كثرة المهارات التي يُتطلب مني ملاحظتها تعوقني وتشغلي عن التفاعل مع الأطفال.	3.38	0.78	3	موافقة بشدة
8	كثرة الأعباء الوظيفية باليوم الدراسي تعوق ملاحظتي للأطفال كما يجب.	3.35	0.87	4	موافقة بشدة
2	ضيق الوقت يمنعني من تقييم جميع الأطفال في نهاية كل وُحدة.	3.00	0.91	5	موافقة
1	تقييم الأطفال بعد كل وُحدة (10) مرات تقريبًا في السنة يُفقد المصداقية.	2.91	0.87	6	موافقة
10	التقييم من خلال نظام نور مسؤولية المعلمة وحدها.	2.84	1.00	7	موافقة
6	مهارات نظام نور ليس لها صلة بالأنشطة المطبقة مع الأطفال.	2.63	0.89	8	موافقة
7	المهارات الواردة في نظام نور غير متناسبة مع محتوى الوُحدات.	2.60	0.87	9	موافقة
9	ليس لدي المهارة الكافية لملاحظة الأطفال.	2.13	0.90	10	غير موافقة
	المتوسط الحسابي العام	2.90	0.49		موافقة

يتبين من الجدول السابق ما يأتي: -

يتضمن محور "العوائق التي واجهتها المعلمات أثناء تقييم الأطفال من خلال نظام نور" (10) فقرات، جاءت استجابات أفراد الدراسة على جميع فقرات المحور بدرجات تتراوح ما بين (غير موافقة، موافقة، موافقة بشدة)، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية بين (2.13 و3.50). يتضح كذلك من الجدول أنه يمكن ترتيب فقرات المحور من حيث موافقة أفراد الدراسة عليها ترتيباً تنازلياً وفقاً للمتوسط الحسابي على النحو الآتي: "كثرة المهارات التي يُتطلب مني ملاحظتها تعوقني وتشغلي عن التفاعل مع الأطفال" بدرجة (موافقة بشدة)، وبتوسط حسابي (3.38 من 4).

يتضح من خلال هذه النتائج أن المعلمات اتفنن على أن هناك تحديات تواجه التقييم؛ فمثلاً وافقت المعلمات بدرجة (موافقة بشدة)، وبتوسط حسابي (3.50 درجة من 4) على أن عدد الأطفال في الفصل أكبر من قدرة المعلمة على التقييم، وكذلك على أن عدد البنود كبير جداً، وذلك بمتوسط حسابي (3.44 درجة من 4)، حيث يُتطلب من المعلمة تقييم كل طفل في الفصل بناءً على نفس المعايير الموحدة بين الأطفال والملمزة بها من قبل الوزارة، والتي تتراوح بين (100-

300) مهارة موزعةً على حسب فترات الجدول اليومي ومجالات النمو؛ ولذا اتفقت المعلمات على أن عدد الأطفال الكبير في الفصل الواحد يُفقد التقييم مصداقيته؛ فحسب ما ورد في الدليل الإرشادي لرياض الأطفال أن عدد الأطفال في الفصل الواحد يتراوح ما بين (٢٤ و ٣٠) طفلاً في كل صف، ونصاب كل معلمة من ١٢ إلى ١٥ طفلاً (وزارة التعليم، 2018)؛ ومن ثم تؤثر هذه الزيادة في مصداقية التقييم؛ إذ تُركز المعلمة على إنهاء التقييم بدلاً من التركيز على الدقة والموضوعية، فتقوم المعلمة بالتقييم على حسب ذاكرتها وملحوظاتها. ويذكر (Roopnarine & Johnson 2013) أن تقييم المعلمة لعدد كبير من الأطفال يأخذ من وقتها المخصص لتدريس الأطفال والتفاعل واللعب معهم. وترى المعلمات أن التقييم مسؤوليتهن وحدهن، بينما يرى العديد من الباحثين مثل (Öztürk 2013) أن التقييم عملية مشتركة يجب أن يتشارك فيها الأهالي مع المعلمات؛ وذلك لرسم الصورة الكاملة حول مستوى الطفل.

واتفقت المعلمات كذلك على أن من المعوقات التي تحدّ من فعالية تطبيق التقييم أنّ بنود التقييم ليس لها صلة بالأنشطة المطبّقة مع الأطفال، بدرجة (موافقة)، وبمتوسط حسابي (2.63 درجة من 4)، وبذلك يُعدّ تقييم الأطفال من خلال نظام نور بعيداً عن التعلم الحقيقي، أي: لا يقيس ما تمّ تعلّمه فعلياً، ولا يساعد على تحديد ما يحتاج الطفل إلى تعلّمه مستقبلاً خلال الوَحَدَات القادمة. وفي هذا المجال ينادي الباحثون مثل فيجوتسكي (Vygotsky, 1969) بأنّ التقييم من أجلّ التعلم لا بد أن يكون جسراً بين ما تعلمه الطفل وما سيتعلمه (The Zone of Proximal Development, ZPD). وكذلك ترى المعلمات أن مهارات نظام نور ليس لها صلة بالأنشطة المطبّقة مع الأطفال، بدرجة (موافقة)، وبمتوسط حسابي (2.63 من 4). ومن ثمّ يُسلّط تقييم نور الضوء على "ماذا تعلم الطفل؟" متجاهلاً وصف عملية التعلم ذاتها (الكيفية)، ومن ثم لا يمكن التعرف على أسباب إخفاق الأطفال في تحقيق المعايير المطلوبة. وترى (Kim 2018) أن تقييم الأطفال على معايير ثابتة محددة سلفاً مبنية على أهداف عامة لم يأخذ في عين الاعتبار فردية الطفل وخصائصه المميزة. وكذلك نقل التقييم في قوالب ليتم تعبئتها إلكترونياً دون أيّ إضافة لتفعيل جودة التقييم وزيادة مستواه. ويرى (Roopnarine & Johnson 2013) أن المهارات غير مفيدة لا للمنهج ولا للتدريس، وأن التقييم الرقمي يفقد الملحوظات الوصفية التي تشرح وتظهر مستوى الطفل الحقيقي؛ فتقييم نور يعتمد على مقياس ثلاثي مغلق يوضح مستوى تمكّن الطفل من المهارة فقط، ويعكس صورة جزئية عن الأطفال متجاهلاً الفروق الفردية بينهم.

مناقشة نتائج السؤال الرابع ما مقترحات تطوير التقييم من خلال نظام نور من وجهة نظر المعلمات؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب لاستجابات أفراد عينة الدراسة من المعلمات على عبارات محور "مقترحات تطوير التقييم من خلال نظام نور من وجهة نظر المعلمات"؛ والجدول الآتي يوضح النتائج المتصلة بهذا المحور:

جدول 7

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة من المعلمات على فقرات محور "مقترحات تطوير التقييم من خلال نظام نور"

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
3	مراجعة المهارات واختصارها أو دمجها.	3.62	0.59	1	موافقة بشدة
4	تخفيض عدد الأطفال في الفصل ليكون عبء المعلمة خمسة أطفال.	3.57	0.67	2	موافقة بشدة
5	ربط المهارات التي يتضمنها نظام نور بالأنشطة المقدمة في الوحدات.	3.55	0.57	3	موافقة بشدة
6	تخفيض عدد من أعباء المعلمة الوظيفية أثناء اليوم الدراسي.	3.55	0.62	4	موافقة بشدة
2	تخصيص الوقت الكافي للتقييم.	3.53	0.58	5	موافقة بشدة
9	توفير الدعم التقني والمعلوماتي فيما يخص التقييم من خلال نظام نور.	3.52	0.64	6	موافقة بشدة
8	تزويد المعلمات بالخلفية العلمية عن التقييم من خلال نظام نور.	3.48	0.63	7	موافقة بشدة
7	تدريب المعلمات على أسس ملاحظة الأطفال.	3.44	0.71	8	موافقة بشدة
1	تقليل عدد مرات التقييم.	3.39	0.76	9	موافقة بشدة
	المتوسط الحسابي العام	3.52	0.48		موافقة بشدة

من الجدول السابق يتضح لنا استجابات أفراد العينة بتقديم مقترحات لتطوير تقييم الأطفال من خلال نظام نور، حيث بلغ متوسط الموافقة العام على عبارات محور "مقترحات تطوير التقييم من خلال نظام نور من وجهة نظر المعلمات" (3.52 درجة من 4)؛ مما يشير إلى درجة (موافقة بشدة) على أداة الدراسة. وفيما يلي ترتيب فقرات المحور من حيث موافقة أفراد الدراسة عليها ترتيباً تنازلياً وفقاً للمتوسط الحسابي على النحو الآتي:

- مراجعة المهارات واختصارها أو دمجها.
- تخفيض عدد الأطفال في الفصل ليكون عبء المعلمة خمسة أطفال.
- ربط المهارات التي يتضمنها نظام نور بالأنشطة المقدمة في الوحدات.
- تخفيض عدد من أعباء المعلمة الوظيفية في أثناء اليوم الدراسي.

2. إشراك المعلمات والأهالي في عملية بناء المعايير والبنود التي يُقَيَّم على أساسها تَعَلُّم وتَطَوُّر الطفل، والمراجعة الدورية للبنود.
3. تقليل نصاب المعلمة من ناحية عدد الأطفال في الفصل الواحد؛ ليتناسب مع عدد المعلمات في كل فصل، وللتأكد من فاعلية الملاحظة وجمع الوثائق اللازمة للتقييم.
4. استخدام المعلمات لطرق تقييم داعمة، إلى جانب تقييم الأطفال من خلال نظام نور؛ كتسجيل الملحوظات السردية حول كيفية تعلم الطفل.
5. التنسيق مع جهات تأهيل وتدريب معلمات رياض الأطفال؛ للتأكد من تقديم الخبرة النظرية والتطبيقية لطرق تقييم الأطفال المختلفة والمناسبة لمرحلة الطفولة.
6. إجراء دراسة تجريبية حول تطبيق معلمات رياض الأطفال لطرائق تقييم أخرى ملائمة؛ كالملاحظة، واستخدام البورتفوليو، إلى جانب تقييم الأطفال الحالي من خلال نظام نور.
7. إجراء دراسات حول التقييم من خلال نظام نور لمراحل تعليمية مغايرة.
8. إجراء دراسة تجريبية لتطبيق طريقة تقييم كالملاحظة، أو توثيق الإنجاز على مجموعة تجريبية ومقارنة النتائج مع المجموعة الضابطة التي تم تقييمها من خلال نظام نور.

التمويل

لا توجد جهة مموله لهذا البحث.

تضارب المصالح

أفاد الباحثون بعدم وجود تضارب في المصالح فيما يتعلق بالبحث، والملكية الفكرية لدراسة "واقع التقييم عبر نظام نور وسبل تطويره كما تراه معلمات رياض الأطفال بالمملكة العربية السعودية"، ونشر هذا البحث".

المراجع

- بدير، كريمان. (2018). *قياس وتقويم نمو الطفل*. الأردن: دار الفكر.
- خليل، عزة. (2007). *مناهج أطفال ما قبل المدرسة*. مصر: دار الفكر العربي.
- صبحا، خولة. (2012). أساليب تقييم طفل ما قبل المدرسة المستخدمة لدى معلمات الروضة في مدينة الرياض. *رسالة الخليج العربي*, 123(33)، 57-113.
- علام، صلاح الدين. (2000). *القياس والتقويم التربوي والنفسي: أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة*. مصر: دار الفكر العربي.
- مطوع، ضياء الدين؛ والخليفة، حسن. (2014). *مبادئ البحث ومهاراته في العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية*. الرياض: مكتبة المتنبّي.
- وزارة التعليم (2018). *الدليل الإجرائي للحضانة ورياض الأطفال*. الرياض: وزارة التعليم.
- وزارة التعليم، (2019). *الدليل الإحصائي للإدارة العامة للتعليم بمنطقة الرياض*. الرياض: وزارة التعليم.
<https://edu.moe.gov.sa/Riyadh/About/Pages/Statistics.aspx>
- Allam, S. (2000). *Educational and psychological measurement and assessment: Its foundations, application, and contemporary trends*. Egypt: Dar Alfikr Alarabi.
- Allen, S.F. (2007). Assessing the development of young children in childcare: A survey of formal assessment practices in one state [Electronic version]. *Early Childhood Education Journal*, 34, 455-65.
- Banerjee, R., & Luckner, J. L. (2013). Assessment practices and training needs of early childhood professionals. *Journal of Early Childhood Teacher Education*, 34(3), 231-248.
- Bedair, K. (2018). *Measuring and assessing child's growth*. Jourdan: Dar Alfiker.
- Carr, M. (2001). *Assessment in early childhood settings: Learning stories*. Sage.
- Christopher, D., Pyle, A., Roy, S., Chalas, A., & Danniels, E. (2019). Perspectives on Kindergarten Assessment: Toward a Common Understanding. *Teachers College Record*, 121(3), 3.
- Danniels, E., Pyle, A., & DeLuca, C. (2020). The role of technology in supporting classroom assessment in play-based kindergarten. *Teaching and Teacher Education*, 88, 102966.
- Delaney, K. K., & Krepps, K. (2021). Exploring Head Start teacher and leader perceptions of the pre-k classroom assessment scoring system as a part of the head start designation renewal system. *Early Childhood Research Quarterly*, 55, 214-229.
- Goldstein, J., & Flake, J. K. (2016). Towards a framework for the validation of early childhood assessment systems. *Educational Assessment, Evaluation and Accountability*, 28(3), 273-293.
- Gullo, D. F. (2005). *Understanding assessment and evaluation in early childhood education* (Vol. 95). Teachers College Press.
- Kalil, A. (2007). *Pre School Children Curriculum*. Eygept: Dar Alfikr Alarabi.
- Kim, K. (2018). Early childhood teachers' work and technology in an era of assessment. *European Early Childhood Education Research Journal*, 26(6), 927-939.

- McLean, M. (2004). Assessment and its importance in early intervention/early childhood special education. In M. McLean, M. Wolery, & D. Bailey, Jr. (Eds.). *Assessing infants and preschoolers with special needs* (3rd ed., pp. 1–21). Upper Saddle River, NJ: Pearson Education.
- Ministry of Education. (2018). *Procedural guide for nursery and kindergarten*. Riyadh: Saudi Ministry of education.
- Ministry of Education. (2019). *Statistical guide for the general administration of education in Riyadh*. Riyadh: Saudi Ministry of education. Retrieved From <https://edu.moe.gov.sa/Riyadh/About/Pages/Statistics.aspx>
- Motawea, D. & Alkahifah, H. (2014). *Research principals and skills in educational, psychological and social science*. Riyadh: Al-Motanaby bookshop.
- Pyle, A., DeLuca, C., Danniels, E., & Wickstrom, H. (2020). A Model for Assessment in Play Based Kindergarten Education. *American Educational Research Journal*, 57(6), 2251–2292.
- Sabha, K. (2012). Ways to assess preschool child used by kindergarten teachers in Riyadh city. *Risalat Ul-Khaleej Al-Arabi*, 123(33), 57–113.
- Snow, C. E., & Van Hemel, S. B. (2008). *Early childhood assessment: Why, what, and how*. USA: The National Academies Press.
- NAEYC & NAECS/SDE. (2003). *Position statement: Early childhood curriculum, assessment, and program evaluation: Building an effective, accountable system in programs for children birth through age 8*. Retrieved From <http://www.naeyc.org/files/naeyc/file/positions/pscape.pdf>
- Öztürk, M. (2013). Family partnership in early childhood assessment. *Mediterranean Journal of Social Sciences*, 4(3), 679.
- Roberts-Holmes, G. (2015). The 'Datafication' of early years pedagogy: 'If the teaching is good, the data should be good and if there's bad teaching, there is bad data'. *Journal of Education Policy*, 30(3), 302–315.
- Roopnaine, J. L., & Johnson, J. E. (2013). *Approaches to early childhood education*. 6th ED. New Jersey: Pearson.
- Szekely, A., & Wat, A. (2016). *The untapped potential of an early childhood assessment system: A Strategy for Improving Policies and Instruction from Early Childhood through 3rd Grade*. Washington, D.C.: National Governors Association.
- Tanyel, N., & Knopf, H. T. (2011). Does using digital media in assessment affect teacher practices in infant and toddler classrooms? *International Journal of Early Years Education*, 19(3-4), 297-311.
- Vygotsky, L. S. (1969). *The collected works of LS Vygotsky: the fundamental of defectology* (Vol. 2). Springer Science & Business Media.